وفيه اشارة الى انه يجوز ان يراد بقوله خير مطلق الخير وهو ضبط النفس
عن ارتكاب ما نهوا عنه فانه مفهوم التقوى بحقيقته والمعنى تزودوا
لمعادكم التقوى فانه خير زاد وتزودوا واتقوا الاستطعام وابرام الناس
والتثقيل عليهم فان خير الزاد التقوى ويعضده ما روي ان اهل اليمن
كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ونحن نحج بيت الله
افلا يطعمنا فيكونون كلا على الناس فنزلت فيهم فعلى الاول المراد بالتزود
تزود التقوى وعلى الثاني تزود الطعام والاحسن ان يقال معناه تزودوا
لسفر الدنيا بالطعام ولسفر الاخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى اذ ترك
الاول ربما يفضي الى النهب والغصب ونحو ذلك وفي ترك الثاني النار
كل النار والاخرة عند ربك للمتقين وانما كان احسن لاشتماله على المعنيين
السابقين بحيث لا ينتزع منهما والزاد اسم لما لا بد للمسافر منه واعلم
ان الفاء ههنا للتعليل فصار كاللام فمعناه لان خير الزاد التقوى ثم اصل
الفاء ان يدخل على المعلول لانها للتعقيب والمعلول يتعقب العلة واتقون
يا اولي الالباب واخشوا مخالفة امري ونهيي بمخافة عقابي يا ذوي
العقول السليمة فان قضية اللب خوف الله وضبط النفس عن ارتكاب
المنهيات والقبائح ومن لم يجتنب ذلك فلم يخفه فكانه لا لب له كذا
في تفسير بحر العلوم للشيخ علي السمرقندي ملخصا في اواسط سورة البقرة
وعن ابي هريرة رض قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل
قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا
قال حج مبرور متفق عليه قوله حج مبرور يقال بر واحسن اليه فهو مبرور ثم
قيل بر الله عمله اذا قبله كانه احسن الى عمله بان قبله ولم يرده وعلامته
كونه مقبولا الاتيان بجميع اركانه وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه قوله فلم يرفث الرفث

يعني في خلوه عن الذنوب

التصريح

التصريح بذكر الجماع وفي قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج الرفث اتيان النساء والفسوق السباب والجدال المراء يعني
مع رفقائه والخدم والمكارين وانما لم يذكر الجدال في الحديث اعتمادا على الاية
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة
لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة متفق عليه وعن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة
متفق عليه قوله تعدل حجة اي تقابل وتماثل في الثواب لان الثواب
يفضل بفضيلة الوقت اقول هذا من باب المبالغة والحاق الناقص
بالكامل ترغيبا وبعثا عليه والا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج
وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك
زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي قوله تبلغه صفة لما اخذ
الضمير في تبلغه والمرجوع اليه شيئان لانهما في معنى الاستطاعة والمعتبر
هو المجموع قوله فلا عليه اي لا تفاوت عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
والمعنى ان وفاته على هذه الحالة ووفاته على اليهودية والنصرانية سواء
فيما فعله من كفران نعم الله وترك ما امر به والانهماك في المعصية وهو من باب
المبالغة والتشديد والايذان بعظمة شان الحج ونظيره قوله تعالى ومن كفر
فان الله غني عن العالمين فانه وضع فيه ومن كفر موضع من لم يحج تعظيما
للحج وتغليظا على تاركيه هذه الاحاديث الخمسة من مشكوة المصابيح كتاب
المناسك ومن شرحها للطيبي وعن ابن شماسة رض قال حضرنا عمرو بن
العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وقال فلما جعل الله الاسلام في قلبي
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابسط يمينك لابايعك فبسط يده

وتنبيها ... ينبغي للعامة التنبه لها ... ان ... على ... ما جرت العادة ... المحدثة ... من اهل الثروة ... لتاخير الحج ... الحوائج الشرعية فمن امتنع عن الحج ... من المناسك ...